Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٦) النقائض

وهى القصائد التى تبادلها شعراء الفريقين من الشيعيين وخصومهم وكانت مملوءة بالشتائم والسباب، مفعمة بالألفاظ النابية التى تنفر منها الأسماع. وهى وإن كانت تدخل ضمن الهجاء، إلا أنى آثرت أن أفردها مكانا خاصا. لأن الهجاء عند الشيعة تناول الأموات أكثر من الأحياء: تناول أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة بالسب واللعن والتكفير، ورميهم بالغدر والخيانة واغتصاب حق على فى الخلافة. أما هذه النقائض فكانت هجاء متبادلا بين شاعر وشاعر يطعن أحدهما فى أخلاق الآخر وعرضه وشرفه وحسبه ونسبه، ويتهمه بالفسق والفجور فيرد عليه الآخر ردا فيه فحش وفيه إقذاع. ومن أمثلة ذلك قول كثير وكان يدين بالرجعة

وسطٌ لا يذوق الموتَ حتى ... يقودَ الخيلَ يقدُمها اللواءُ
تغيَّبَ لا يُرَى فيهم زمانا ... برَضْوَى عنده عَسَلٌ وماءُ

فأتى على بن الجهم وقال[1]:

ورافِضةٌ تقولُ بِشِعْبِ رَضْوى ... إمامٌ، غابَ ذلك من إمام
إمامٌ من له عشرون ألفا ... من الأتراكِ مُشرَعَة السِّهامِ

فرد عليه البحترى بقوله:

إذا ما حُصِّلتْ عُليا قُريشٍ ... فلا فى العيرِ أنتَ ولا النفيرِ
وما رُغَثاؤُك الجهم بن بدر ... من الأقْمارِ ثَمَّ ولا البدورِ

(١) الأغانى جـ ١٠/٢٠٧.